المستقبل
AL-MUSTAQBAL
الجمعة 2011-04-08 العدد 3963
7

«ممارسة الوحدة في التنوع» في «القديس يوسف»

متري: الحوار يقوم على تصادق يحترم الآخر

نظمت كلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف، طاولة مستديرة في اطار الماستر في العلاقات الاسلامية والمسيحية، عن موضوع «ممارسة الوحدة في التنوع»، في حرم العلوم الانسانية، طريق الشام، قاعة جوزف زعرور، شارك فيها وزير الاعلام في حكومة تصريف الاعمال الدكتور طارق متري، عميد كلية العلوم الدينية الأب سليم دكاش، القاضي عباس الحلبي، الدكتور انطوان مسره ومؤسسة جورج افرام.

خصص موضوع اللقاء لمناقشة ثلاثة كتب صادرة حديثا عن كلية العلوم الدينية، الاول عن «ممارسة الوحدة في التنوع (حالات ونماذج تطبيقية في التواصل والعيش معا)، مجموعة «المحاضرات المهنية»، «الماستر في العلاقات الاسلامية والمسيحية» ٢٠٠٧-٢٠٠٩، بالتعاون مع مؤسسة جورج افرام، ٢٠١٠، الثاني «مرصد التعددية الدينية في لبنان والمجتمعات العربية، وقائع الندوة التي عقدت في إطار «الماستر في العلاقات الاسلامية والمسيحية» في ٢٤-٢٥/١٠/٢٠٠٩، إعداد انطوان مسره وربيع قيس وطوني عطالله، بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور ومشاركة المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم ومؤسسة جورج ن. افرام والفريق العربي للحوار الاسلامي والمسيحي، بيروت، ٢٠١٠، والثالث Salim Daccache s.j. et Pamela Chrabieh Badine (éd.), La Gestion de la diversité religieuse (Liban-Québec), Perspectives comparatives dans les secteurs juridique, politique et éducatif, Faculté des sciences religieuses, ٢٠١٠, p. (avec quelques interventions en arabe). ٢١٦

ولفت الأب دكاش إلى القاسم المشترك الذي يجمع بين الكتب الثلاثة وهو موضوع التنوع أو التعدد على المستوى الديني والاجتماعي والسياسي، الذي كان ينظر إليه وكأنه شيء من الشر بسبب الانقسامات والتفتت واستنادا إلى مفهوم الدولة – الأمة التي يسودها دين واحد ولغة واحدة وقومية واحدة».

وقال مسره: « التاريخ العربي غني في الإدارة الديموقراطية للتعددية الدينية طيلة أكثر من أربعة قرون وقبل أن تجتاحه إيديولوجيات آحادية».

ورأى الحلبي أن تاريخنا حفل منذ الاستقلال «بالحرص على تداول السلطة والادارة الديمقراطية للتنوع، بينما أنظمة حكم عربية، أحدثها، عمره عشرات السنوات كانت تمارس التسلط والتعسف والاضطهاد. وكان العرب يتطلعون إلى لبنان، رغم حربه الداخلية، كواحة للحرية والعيش الهانئ. لقد سقط حاجز الخوف في المجتمعات العربية اليوم، ومانع التعبير قد خبا، في وقت تفشل فيه الطبقة السياسية عندنا في تشكيل حكومة».

وقال متري: « البحث في العيش معا يطال أولا شؤون المجتمع والثقافة والسياسة. وهو ينطلق من المعية في المواطنة لا من المغايرة الدينية».

وأضاف: «نعرف أن الكثير مما قيل وكتب استغرق في خطاب الهوية الطائفية .. ونعرف أيضا أن حوار الحياة يأخذنا في بعض الأحيان بعيدا من هذه الجوهرية. كما أنه يساعدنا أيضا على اجتناب السجال ومحاذرة المسايرة. فدفق الكلام عن الحوار المسيحي- الإسلامي في لبنان، وبعض أشكال تعاطيه، يؤدي إلى الالتباس حينا والتشويش حينا آخر. فكل لقاء بين المسيحيين والمسلمين ليس حوارا إذا لم يكن إلا لونا من الترجيع لخطاب اللبنانية التقليدية المستعادة أو اختراعا للبنانية جديدة».

ورأى «ان الحوار غير السجال، أي أنه غير مهجوس بتوكيد الذات وطلب التفوق، بل بالوصول معا إلى مقاربة مشتركة للحقيقة. وهو غير المسايرة لأن شرط خصوصيته الأول أن يقوم على تصادق يحترم الآخر، فلا يتوهم أنه قاصر يسهل خداعه».

وأشار متري الى «ان الدخول في حركة الحوار ليس بحثا عن الاتفاق بأي ثمن، إنه أيضا قبول بالاختلاف مرفقا بالرغبة في توضيحه وإحلاله في موضعه المناسب، وترتيب أمر التعامل اللاحق معه. فهو لا يزعم إلغاء الصراع، ولا المنافسة، بل يقترح سبيلا لإدارتهما، على نحو يحررهما من أولية الخصومة».

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"